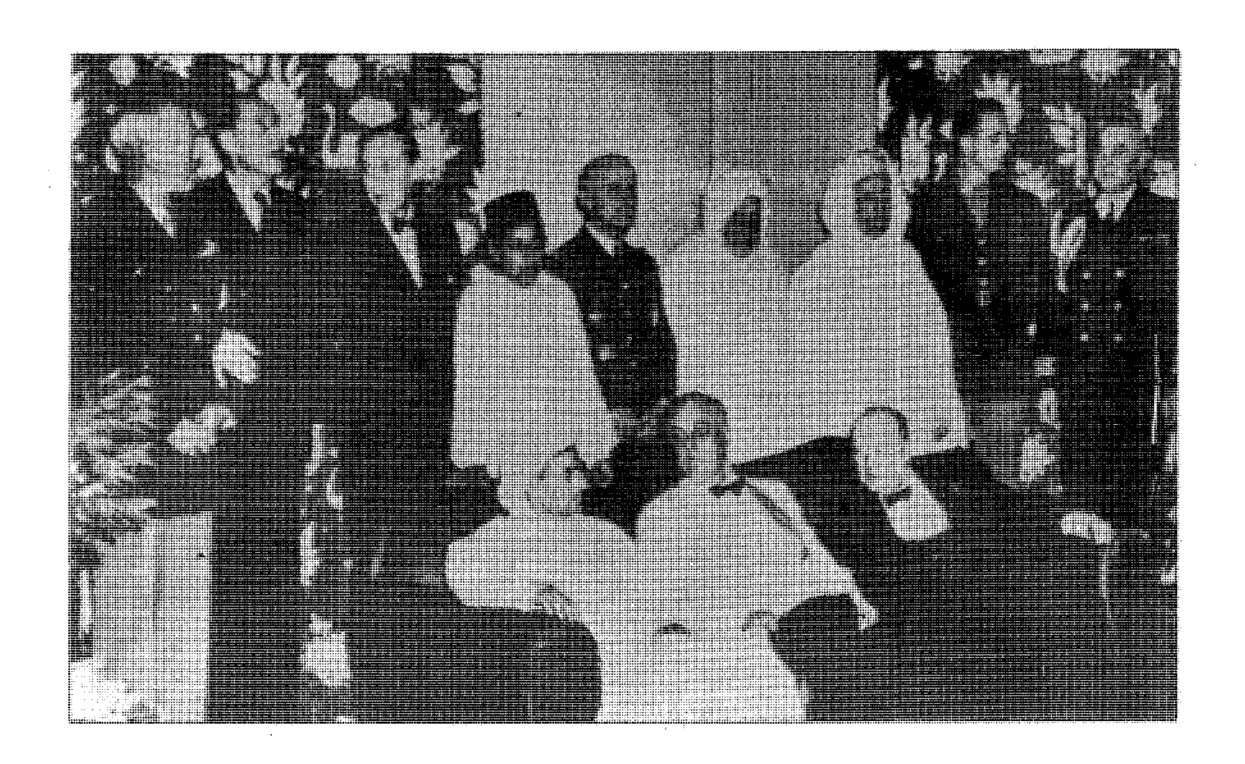


التأسيس الذي تبعه مباشرة تقديم عريضة الاستقلال يوم 11 يناير 1944.

أ. عسه، *المعجزة المغربية*، بيروت، 1975.

Hassan II, *Le Défi.*

محمد المنصور

الأنفاسي، أسرة فاسية، أصلها من قرية سلاس في جبال الريف المشرفة على منعرجات نهر ورغة، لا يعرف تاريخ انتقالها إلى فاس إلا أنه اشتهر بها منهم عدد من العلماء والصالحين منذ القرن السابع الهجري.

الأنفاسي، سليمان بن يوسف بن عمر الفاسي. عالم مشارك صالح ناسك خلف أباه، وهو مايزال شابا، في التدريس والإمامة والخطابة بجامع القرويين عام 761/59 - 1360. وقد تحدث عنه أحمد ابن الخطيب القسنطيني في *أنس الفقير*، وكانت له به معرفة وأخوة، فذكر من ورعه وجده واجتهاده ما يدل على أنه من العلماء العاملين الأتقياء الكاملين. وذكر أن السلطان أبا الحسن المريني رغب في لقاء سليمان الأنفاسي، فجاء إلى جامع القرويين صحبة قاضي الجماعة عبد الله الأوربي بقصد أن يجمعه به، فذهب وجاء القاضي إلى أبي الحسن برجل صالح آخر وجده بالمسجد يدعى أيضا سليمان.... وجدّد أبو الحسن طلب اللقاء بسليمان الأنفاسي مرة أخرى فلم يقابله وكتب له براءة قنع بها السلطان عن رؤيته.

ولما عزم الوزير (العامل) على غرم ديار فاس ورباعها، كما فعل سلفه، مشى إليه سليمان الأنفاسي مع الفقيه القباب، وأغلظ له القول، فهابه العامل وارعوى.

وقد تخلى سليمان عن الإمامة والخطابة تورعاً فوليها بعده الشيخ العارف الشهير محمد بن عباد. وانقطع سليمان للعبادة ولتعليم الطلبة وإفادتهم. ومن تلامذته أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر المؤلف المكثر الشهير، ومحمد بن أبي بكر الحضرمي صاحب *السلسل العذب*، الذي خصص له ترجمة حافلة منها صفحة كاملة في تحليته بصفتات علمية وخلقية عالية وذكر من بين مقروءاته عليه *رسالة ابن أبي زيد* و*رعاية المحاسبي*.

وكان ذا طريقة حسنة في التدريس قال عنها صديقه القسنطيني :«ولا رأيت أحسن قراءة ولا أسرع منه فيها لحديث النبي - صلى الله عليه وسلم -» (*أنس الفقير*، 75). وقال عنها تلميذه الحضرمي «ولم يزل يظهر عليه في حفلات العلم من علو الإدراك ومحمود الألطاف والتبري من حظ نفسه وترك المراء والجدال وجودة النظر وإصابة الفهم، وقصد المعاني وقرب المأخذ، ما انقطع به عن القرين وبذّ أصحابه. وله من لطف العبارة وبيان القول وإظهار الحجة أوفر نصيب» (*السلسل*، 74).

توفي بفاس سنة 779/77 - 1378 وسنه يقرب من أربعين سنة. وقد صحف هذا التاريخ - على ما يبدو- في *أنس الفقير*، إذ كتب فيه عام تسعة وتسعين وسبعمائة، وهو خلاف ما في *الجذوة والنيل* وما يقتضيه موته في سن الأربعين وقيامه مقام أبيه بعد وفاته سنة 761 كما سياتي.

م. الحضرمي، *السلسل العذب*،73 - 76 ؛ أ. القسطنطيني، *أنس الفقير*، 74 - 75 ؛ أ. ابن القاضي، *جذوة*، 38 ؛ *درة الحجال*، 3 :310 ؛ *لقط الفرائد*، *ألف سنة من الوفيات*، 218 ؛ أ. باب السوداني، *نيل*، 352، 353.